بعد اختتام دورته الثامنة والعشرين، مهرجان القاهرة السينمائي:

تألقَ في بداياته، ثم تحول تدريجياً إلى مؤسسة ثقافية تعاني من البـ وقراطية

عرب أونلاين أضفى الحضور الكثيف لنجوم السينما المصرية بريقاً خاصاً على الحفل الختامي للدورة ٢٨ لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي خلافاً لمعظم التوقعات التي رجحت غيابهم عن الحفل لحضور فعاليات مهرجان دبي السينمائي الدولي الأول

ومن الذين صعدوا الى خشبة المسرح لبلبة وبوسي والهام شاهين والفنانة الكبيرة مديحة يسري والفنان محمود ياسين وعبد المنعم مدبولي الى جانب عدد كبير من زملائهم الذين انتشروا في القاعة وبينهم محمود حميدة ومحمود عبد العزيز ومحمد هنيدي وحنان ترك ولوسي وفيفي عبده ودواليا البحيري وعشرات غيرهم

وقال رئيس المهرجان شريف الشوباشي في الحفل الختامي إن إدارة المهرجان ستسعى مع المهرجانات العربية الأخرى إلى إعادة ترتيب الأجندة العربية للمهرجانات خصوصاً وأن المهرجان افتقد أيضاً حضور عدد كبير من النجوم ونقاد السينما المصرية الذين شاركوا في حضور فعاليات مهرجاني دبي ومراكش اللذين تزامن موعدهما مع مهرجان القاهرة

وقد خفف الحضور الكثيف للنجوم من الإيقاع الرتيب الذي لازم الدورة الحالية للمهرجان الذي وصفته الناقدة علا الشافعي في مقالها الأسبوعي في الأهرام العربي بأنه أصبح جسداً بلا روح

والمهرجان الذي تألق في بداياته تحول تدريجياً الى مؤسسة ثقافية تعاني من البيروقراطية كما يقول الناقد سيد محمود وذلك بعد أن أصبحت وزارة الثقافة تتحكم فيه وتشرف عليه وبعد إبعاد الرئيس السابق للمهرجان الفنان حسين فهمي الذي استطاع أن يضفي حيوية على المهرجان باستقدام عدد كبير من النجوم العالميين

ورأى الروائي عزت القمحاوي وهو من متابعي دورات المهرجان السابقة أن مشكلة المهرجان تكمن في الافتقار الى الكفاءات ذات العلاقات العامة الواسعة والمهمة الى جانب تحكم وزارة الثقافة بموازنة المهرجان

وانتقد القمحاوي بشدة السينما المصرية التي قال إنها فقدت تميزها العربي السابق وانحدر مستواها الى درجة مبكية

وأعطى مثلاً على ذلك فوز الفيلم المصري المتواضع الباحثات عن الحرية لإيناس الدغيدي بجائزة أفضل فيلم عربي بطريقة لا تخفى فيها الطبيعة المجاملة لها اذ كان هناك فيلمان مغربي وتونسي أكثر جدارة بالجائزة

وتميزت دورة المهرجان الحالية بغياب الفيلمين الأميريكي والبريطاني عن المسابقة الرسمية رغم أن الولايات المتحدة شاركت بعرض ١٢ فيلماً ضمن فعاليات المهرجان في حين انحصر الوجود البريطاني في فيلم واحد

ولأول مرة منذ فترة طويلة يفوز فيلم روسي بإحدى الجوائز الكبرى للمهرجان رغم تميز الأفلام التي شاركت بها السينما الروسية في المسابقة الرسمية عن الكثير مثيلاتها التي حصت جوائز كبرى في الدورات السابقة

يشار الى ان ٤٩ دولة يمثلها ١٧٠ فيلماً شاركت في الدورة التي بدأت في ٣٠ تشرين الثاني نوفمبر الماضي وشارك في المسابقة الرسمية ١٧ فيلماً تمثل ١٤ دولة من بينها ثلاث دول عربية تمثلت بأربعة أفلام بينها فيلمان لمصر

وفاز الفيلم الإيطالي حراس السحاب للوتشيانو اودوريشيو بالجائزة الاولى للمهرجان وحصل الفيلم الروسي بارك الله المرأة لستانيسلاف سيرجفيتش جوفورخين على الجائزة الثانية والفيلم المصري الباحثات عن الحرية لإيناس الدغيدي على جائزة افضل فيلم عربي

وحصلت نيللي كريم على جائزة أفضل ممثلة هذه العام مناصفة عن دورها في فيلم أنت عمري والفنانة المجرية إستر بوغاميري عن دورها في فيلم أسرار دفينة للمخرج سازايوزور منل

نيللي كريم الفائزة بجائزة أفضل ممثلة

قصة قصيرة

في العام ٩٦.. هناك خارج الوطن

عدنان الحسن / بغداد

ونحن حول المدفأة كلٌّ منّا يلتحف بجسده وبالكاد يعرف بعضنا بعضاً قال حسون وهو يرفع بأطراف أصابعه نظارته الطبية، أنا أنتظر طلبية ربما ستصل بعد غد بالفاكس فالإمارات دولة متطورة والعمل فيها جيد أليس كذلك؟، أجبته إن كل شيء قدر، فبلادك ما عملك فإن كان عملك مريحاً ومربحاً فستكون على ما يرام، قاطعني أياد وهو مهندس، ينتظر هجرة كانت في مخيلته هل صحيح أن بلاد الثلج فتحت باب الهجرة ؟، أجابه علي وهو مهندس أيضاً صحيح فأنا صدّقت كل أوراقي وأنوي تقديمها الثلاثاء إن شاء الله حيث موعد التقديم ، قال كاطع مُقاطعاً علياً هجرة؟، هل أستطيع أن أقدم؟، أجابه علي وهو يرسم البسمة على وجهه لا يا كاطع إنها هجرة قال كاطع ماذا تعني، ألا يحق لي أن أقدم على الهجرة إلى بلاد الثلج ؟ ألديك مؤهل علمي ؟ سأل علي، أجاب سعدون وهو ابن خال كاطع ممازحاً لديه مؤهل في بيع السكائر

بين كل ذلك والبرد يزداد حرارة إذ أن المدفأة بدأت تعانق ذرات الهواء البارد لتحولها إلى دفء كالشوق إلى الوطن المهجور وقعت عيناي على فتاة بنقاء العسل ورائحة البردي وهي بصحبة رجلين أحدهما شيخ ضرير يمسك بعصاه والآخر في متوسط العمر، قال الأخير من فضلك مفتاح غرفة ٣٠٥ ولما زالوا أسرعت لفتحي لأسأله وفتحي هذا مسؤول استعلامات الفندق، ولكني غيرت رأيي وطلبت منه خمسة فناجين قهوة

ومرّت الأيام كجري السحاب وهو يغطي سماء المدينة، وفي كل يوم أراها فتاة كأنها الشمس في كبد السماء أو قمرٌ علاه نجمٌ تلألأ كما الموجُ في وضح النهار، تتوشح بشال أسود تراقصت تحته خصلات نزلت على عينيها صفائح أبريز أو خيوط أبريسم تناثرت هنا وهناك

ومضت الأيام ولم يبق إلا أنا وعلي وبعض الموجودين في الفندق أما هي فأني لم أرها منذ الأمس، اختلقتُ كل العبارات لأسأل عنها فتحي، ولكن رغم حلول الصباح فأنّ فتحي لا يزال نائماً حتى هممت بالذهاب إلى غرفته حينها ظهر فتحي وهو يغطي فمه المتثائب، اقترب وألقى عليّ تحية الصباح، وهو يهمُّ بالنزول إلى الخارج قال هل من خدمة أوّديها لك ؟، قلت لا ولكن من المؤمل أن يأتي إليّ شخصٌ بعد الظهر، وأظنك سوف لن تكون هنا أليس كذلك ،؟ قال فتحي سوف أرجع بعد الظهر بالمناسبة فتحي أين تلك الفتاة والرجلان، أظنُّ أن أحدهما هو جدها والآخر ما صلة القرابة بها، ضحك فتحي وفي وجهه امتزاج الدهشة والحزن تقول جدها كلا يا صديقي إنه زوجها والثاني أبوها

الرواية بين هاجس الحرب وإشعاعات السلام

فارس حبيب/ بغداد

ربما يوحي الموضوع بأني سأتناول موضوعة الرائع تولستوي الحرب والسلام، كأنموذج في استعراض روايات خلدها التاريخ، والحقيقة هي أني أود أن أقف عند أزمنة أدبية كان هاجس الثقافة فيها يدور عن الحرب وإرهاصات الحرب وفواجع الحرب، والنصر الزائف الذي صنعته أم المعارك وجيرانها وأخواتها

فعلى مدى أكثر من ثلاثة عقود من الزمن المتهرئ كان مداد الكاتب والمؤلف العراقي المغلوب على أمره يُسطر ملاحم النصر العظيم، ويؤرخ لزمانٍ لم نُدركه حتى اللحظة، أمجاده أو انتكاساته

ولأن الرواية الحربية، تعكس بشكل أو بآخر، حقبا من الزمن والتاريخ والأحداث وما يُرافق كل فترة من فترات الحياة فيها، كانت تلك الرواية تتسيد ببعض شكلها، الموقف الأدبي العام، فالقادسية أخذت مأخذها الكبير من تلك الأفكار التي كانت تؤمن بجدوى الحرب حينها، إذ كانت ترى بإيران، عدو الله وعدو الحياة، فانهالت الأقلام تُسطر وتمجّد وتُبجّل سلسة الانتصارات العظيمة، التي كان نتاجها ندبا وجروحا وحروقا وبترا من أجساد أولئك الصناديد الذين تحولوا بفعل الألم والحزن، إلى صناديق خاوية لم تعد تعرف إن كان ما تحويه سفر من البطولة، أم نكسة لا تقوم لها قائمة في يومٍ ما

وتتوالى فصول الحكاية، لنعرف منها أن معركة حامية الوطيس دارت رحاها في أرض الكويت لا بدّ أن تُسطّر لها قصص وروايات، لا يجب أن تقل عن التي سبقتها وإلا فالويل ثم الويل للكاتب الذي لم يُدرك أن التاريخ والأحداث تكتب وفق مزاج الحاكم ووفق ما يريده، وظلت طواحين الكلام تزج بألف إلى رحاية الحوار فاختلط الحابل بالنابل وتمازجت الأساطير المؤلفة، بالحقائق الموجودة، وصار البطل الأسطوري يُصارع نفسه تارة، ويُصارع الوحش تارة أخرى

والآن ولأن التاريخ اختلف ببعض أشكاله، صارت صوره أكثر وضوحاً، فهي في الأقل لا تخضع لسطوة الجلاد ولا أمنيات الملك ورؤياه، يأتي دور الكاتب الحر، المحايد، الذي لا يريد زيادة التاريخ زيفاً، ليكتب عن الواقع المعاش المعبر عن مدركات جديدة، وحقائق تمت للحرية بصلة وثيقة، فالتحرر من الكبت والعبودية، صار جلياً وملموساً كل يوم وعبر ساحات البناء والأدب والعلم وغيرها، بل حتى عبر ساحات المقاومة والإرهاب، فلديك سلاح، أحمله واضرب به وأطلق على نفسك ما شئت من الألقاب

إذاً إنها رياح التغيير المنظم العشوائي، لذا، فإن الأقلام الحرة باتت أكثر ضرورة في التاريخ لمرحلة ما بعد الحروب المريرة التي عشناها أما حرب اليوم فهي حرب الوجود لا غير صراعات بين من يعشق أنسام الحرية، وبين من بقي يُقارع رياح الشر والحقد واللا أمان

فلتنطلق الأقلام الحرة لتكتب وتعبر وتمجد وتتغنى وتُعنف وتوثق فالحرية فسحة من الزمن قد تطول وقد تقف عاجزة في يوم ما، إزاء ما يحدث وإزاء ما يحصل بين الحين والآخر ، إذن روايات الحرب انتهت ،هكذا دون مقدمات، دون توجس لأن المدافع لم تعد بعيدة المدى فهي هاونات، لا أستهين بها والدبابات قصمت ظهورها، ولم يعد يتحرك إلا الهمفي، والهمر، كما يحلو للجميع تسميته، فلنكتب عن أحداث لم تكن يوماً سنكون حاضرين فيها، لنكتب كروائيين وقاصين وباحثين عن تجربة الحضور العسكري، الذي يحلو للبعض أن يسميه احتلالا والآخر تحرير

الأقفاص المغلقة

الأقفاص المغلقة الأقفاص المغلقة

أديبة جلو

نحتُ الخُطى نحو تلك السهول، التي قررت أن تستقبل صدى خطواتنا، دون أن نترك أثراً بعدنا، ها هي الجسور قد اختزلت المسافات بين الشك واليقين، وها هو اليقين، يقطع علينا حبل الصمت، لنموت ببطيء، دون أن نترك وصيته تُنفّذ وتحيل ذاكرتنا إلى رماد

هذا يدخل صومعته وينقش على الحجر كلمات لا معنى لها، والآخر يخيط أذيال الليل بخصر الصباحات، ظافراً أشعة الشمس، محولاً إياها إلى بذور عقيمة وفي يومي هذا، حيث يوعدني الليل، بأن يربت على أكتافي، ولا يعلقني من عنقي، فأنبهني لمجيئه المباغت، وأرتجف شوقاً إلى سويعاته، لكنه يحيلني إلى حفنة من التراب، ويلقي بي بين ثنايا القبور

كيف لي أن اكتب أناشيدي على جبين القمر، وأنا تائهة، ألملم مصائر الكائنات، جاعلةً إياها صليباً، أحمله على كتفي، متجهة إلى عدم لا ميزان له يروم الشتاء أن يلفني بأوراقه المتيبسة، ويكاد جليده أن يذوب، إثر حرارة قلبي، فلا أنطق سوى بحروف، تؤرجحني يميناً وشمالاً، وتفقدني صبري وقرارتي إزاء محن، لست قادرة على إحصائها والويل لمن لم يلمس بؤبؤ عيني المتوهجتين، اللتين قررتا أن لا تنفطئا، فمهما تلقيت من حجر العذابات ألماً أهتف مع نفسي وإليها، دون أن أسمع ما أقول، فالصمت بات ليلي الأزلي، أعتاش عليه، وأنام بين مقلتيه

كلابُ تسير جائعة، تطل على أفق أسود، وقطة تموء، خوفاً من الجوع، وها هي العصافير، تحط على شجرتيّ الأثيرة، دون أن تفكر، في أن يبني، حتى ولو نصف عشٍ على أغصانها، ولم يبقى سوى قلبي، الذي تحول، إلى سجنٍ أبدي، أسجن فيه بقايا أحلامي، وأديرُ ظهري لتلك الشمس، التي قررت فجأة، أن لا تدفىء رغيفي، جاعلة أياها ظلاً يركض ولا يدري إلى أين

أفتح أبواب الأقفاص لأحرر الطيور، ولكنها تنغلق عليّ، جاعلة مني سجينة سجن انفرادي، فلا أبرحه قط، ولا أحاول أن أكسر بابه، وأنا على انتظار من يحملني وأنا فيه، ويزرعني في أرض ليست لأحد، مجردة من الهوية ومن الحدود، آن ذاك بمقدوري، أضحك وأقول لنفسي ها قد عدت إليك مخذولة ظامة كلماتي، في رسالة مغلقة مرمية في نهر الأبدية

وتمدُّ الورود أعناقها إليّ

زه بهنام بُردى

أقترحت على اللوحة التي
رسمها أعمى
أن تسلمني الورد
فسلمتني الشمس

أخطأت في النسق السردي
لسيرته الذاتية
فسنى المهد
بين أصابع أمه
بدأ بالعويل على موته
فاجتمع المشيعون
وقبل أن يمزق الأوراق
هرب من نعشه الميّت
لأن هناك خطأ
في ترتيب العمر
لم يره المخرج
في نصّه الأخير

في الممرّ الذي
خرج منه الفجر إلينا
بعض مرايا
أحتفي فيها الليل مُنسلاً
كي يرى
أن روحي حتى في النهار
خضراء

يا لها من شفتين
حتى أصابعي
تعلمت منها
طقس العناق السري الجديد

أين أكون
كي أزورني
لأحمل معي كيس الحب
وبوصلة نساء
تومض بعصافي
أين أكون كي تمدّ الورد والسناء
والكلمات
أعناقها إليّ؟

في القيثارة
بوح عروس
تعجبتْ
إنه
إسمي

سأسرج فيك الكلام
كي يسكت الحب
وتنطق طقوس
وأقدسه ضرعاً
تزوره القصائد والشعراء والمجانين
إنها لعبة خيال
ليس إلا
لا تخافوا هو هذا المسموح به للشعراء

لم تكن الدمعة من عينيك
إلا تفاحة الحب
فمتى سيعرف البكاء
أنه بستان

بغداد

الفراتي/ بابل

بغداد يا زكاة المستضعفين
يا خزائن الأنبياء
تقرأين الفنجان كل ليلة
تتطهرين بنور الشمس
تغتسلين بماء عطر الورد
تحتسين الشاي بعد عصر فاكهة الشتاء
تحية حب بعد شروق الشمس وغروبها
بغداد يا أنشودة فيروز
وتنهيدة الحب
وناقوس المؤمنين
مجد سلام ومسرة
يا آذان الفجر ومحراب المسلمين
لك في الأعناق
دَينٌ ودِين
يوماً اذا ما غاب حرّ
عليه أنت تسألين

تجارب في حياتي/ الحلقة ١١

سنوات ازدهار المسرح الميساني

عبد الجبار حسن/ بغداد

شجرة العائلة المسرحية الثانية لفرقة ميسان للتمثيل، تموز ١٩٨٢ وقد استقطبت هذه المسرحية كما في مثيلاتها عناصر شبابية واعدة منهم ظافر سلمان وضياء حسين والمرحوم جعفر مزعل الذي كان حلمه ومنذ سنوات أن تتشكل الفرقة ليمثل فيها، فتحقق له ما أراد في حلمه وكان له دور هرقل فيها

وما أن أداه حتى التحق بوحدته العسكرية، شرق البصرة، وبعد أن ودعناه عاهدته أن أسند له المزيد من الأدوار حال تسريحه، لكن القدر كان أقوى من أحلامنا جميعاً فنثرت جسده الغض قنبلة مارقة حولت أحلامه وتطلعاته وحلمه بالعودة السريعة لنا إلى رماد أسود، تتقاذفه ريح هوجاء وتذهب به إلى حيث اللاعودة واللاحياة

وعرفانا منا لهذا الشاب المهذب المُجد الحالم الدؤوب أعدنا عرض المسرحية بعد أن أقمنا له معرضاً خاصا بكل أدواته الشخصية ومقتنياته الخاصة فتحولت قاعة العرض المسرحي يومها في ١ ١٢ ١٩٨٢ إلى نحيب يتكسر حزنه في صدورنا المنساب الدموع بصمت ووجع البارد كالثلج وجوهنا التي تتطلع مبتسمة إلى لقاء الناس البسطاء في تلك القرى النائية التي لم تحلم ولو للحظة أن يأتيها هذا الزائر الغريب ليقدم لها عروضاً مسرحية هادفة وفواصل غنائية وموسيقية لم تألفها من قبل، فكان جمهورنا من سكنة الأهوار وبالأخص شبابها الرافض للقتال في تلك الفترة القاسية والمطلوب للعدالة فنالت عروضنا كل الاحترام والتقدير رغم تحذير الكثير لنا بأن تلك الخطوة خطرة جداً

أما القرى فهي الصحين، الصيكل، العكر، الجندالة، العدل، البيضة خاتمة المهرجان المسرحي والموسيقي

ومن حسن الصدف أن يحل ضيفاً على عروضنا في الصحين وفد إعلامي من جمهورية السودان الشقيقة، يرافقهم المرحوم عبد الأمير معلة رئيس المؤسسة العامة للسينما والمسرح آنذاك وكان اندهاشهم كبيراً لما تميزت به عروضنا من مباشرة واحتكاك وألفة بين ناس القرى تلك ودام المهرجان أسبوعاً كاملاً

ووثق النشاط كاملاً سينمائياً بعدسة المصور سعد العزاوي من قسم السينما في المؤسسة المذكورة، ثم وثق النشاط ضمن الجريدة السينمائية لدائرة السينما والمسرح العدد ١٤ والتي كان يخرجها المرحوم المخرج السينمائي صاحب حداد

وما أن حل شهر آذار حتى قدمنا مسرحية البستان للكاتب فلاح عبد اللطيف ومن إخرج الفنان قاسم مشكل، وشاركنا جميعاً في أداء أدوارها مع فنانينا إضافة لعناصر شابة منهم محمد عيسى، إياد حسين، رجاء حسون، سميرة غليم، ابتسام هاشم، هشام حميد وعبد الواحد حمود وجليلة هاشم

أما أدوارها الرئيسة فتوزعت على المرحوم رياض خضر، ونعمة مطر العلاف، وماجد حميد، وصلاح مهدي كريم، وماجد طميد، وكاتب السطور هذه

ومجموعة كومبارس لازموا الفرقة في أغلب أعمالها المسرحية، ولهم الدور المهم في استكمال ونجاح العرض المسرحي ومنهم أسعد جاسم، حسين فريد، جاسب أبو الهيل، كريم عطية وشنشول ورز

وكان الديكور للفنان صبيح عواد، والإدارة المسرحية والإنارة، إبراهيم فريح أما المؤثرات الصوتية فكانت لعبد الفتاح محمد أحمد وكان ذلك في ٢٠ ٤ ١٩٨٣

قدم العرض بنجاح وما إن انتهى حتى رحنا نخطط لتجربة مسرحية جديدة وكاتب ومخرج شاب في آنٍ واحد، هو الفنان صلاح مهدي كريم الذي يخوض تجربة التأليف والإخراج في آن واحد، فكنت أول الداعمين والمشجعين له باعتبار أننا لابد لنا كفناني محافظة، أن نعتمد على قدراتنا الفتية اولاً وهذا هدف مديرية المسارح من وراء تشكيل فرق المحافظات المسرحية والذي جعلنا نقف أمام إختبار صعب وهو توفير النصوص الجيدة والممثلين الجدد والفنيين المكملين لنجاح العرض المسرحي

فتمخض عن ذلك الجهد ولادة مسرحية ثالثة لهذا الموسم عنوانها عبدول والوالي وسهر الليالي سأتي على تفاصيلها لاحقاً

مسرحية (البستان) ١٩٨٣، من اليمين:
نعمة مطر العلاف، محمد عيسى، صلاح مهدي كريم، ماجد حميد

أ اء ومعان/ ٣٠

بدران عومرايا

زمار اسم سرياني بمعنى الغناء ، وهو اسم منطقة في أطراف محافظة نينوى بشمال العراق

برسيبا اسم سرياني مركب بر شبعا بئر السبع ، وهو اسم منطقة جغرافية قريبة من مدينة بابل اشتهرت بهياكل الآلهة

طوروس اسم سرياني مركب من طور بمعنى الجبل ، و سي المشتقة من سيم بمعنى الفضة ، وبذلك يكون المعنى جبل الفضة ، وهو جبل أو سلسلة جبال تمتد على الحدود العراقية التركية ولمسافة طويلة

ميركا جيا اسم سرياني مركب بمعنى المرج المتعب ، وهو اسم قرية كلدوآشورية تقع في منطقة برواري بالا، سويت بالأرض عام ١٩٧٦، وأعيد بناؤها عام ١٩٩١ وهي تفتقد لأبسط الخدمات

ديرش اسم سرياني مركب من دير ، و ريش بمعنى الرأس ، وتدمج في دير الرأس ، وهو اسم قرية تقع في قضاء العمادية بدهوك

العمادية اسم سرياني مشتق من المعمودية أحد الطقوس المسيحية المعروفة، وهو اسم قضاء تابع لمحافظة دهوك، وشهد انعقاد مؤتمر العمادية الخاص بشعبنا الكلدوآشوري بعد تاسيسي الدولة العراقية ١٩٢١، والعمادية في الأصل مدينة آشورية أثرية اسمها أمات